البعد للتنبيه على بعد منزلتها في الفخامة ومحله الرفع على
انه مبتدا خبره قوله تعالى ايات الكتاب وعلى تقدير كونه مبتدا
فهو مبتدا ثان او بدل من الاول والمعنى هي ايات مخصوصة
من مترجمة باسم مستقل والمقصود بيان بعضيتها منه
وصفتها بما اشتهرا تصافه ببعض النعوت الفاضلة والصفات
الكاملة والمراد بالكتاب اما جميع القران العظيم وان لم ينزله
الكل حينما باعتبار تقنينه وتحققه في علم الله تعالى او في
اللوح باعتبار انه انزل جملة الى سماء الدنيا كما هو المشهور
فان فاتحة الكتاب كانت تسمى بهذا الاسم وباسم القران
باحد الاعتبارات المذكورة واما جميع القران النازل وهو
المتفاهم بين الناس اذ ذاك فانه لا يطلق على المجموع الشخصي
يطلق عليه جميع ما نزل في كل عصر الا ترى الى ما روي عن جابر
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع
بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اخذ
القران فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد فان ما
يفهمه الناس من القران في ذلك الوقت وبما فوق على
التفاوت في احده انما هو المجموع النازل حينئذ من غير ملاحظة
لتحقق المجموع الشخصي في علم الله سبحانه او في اللوح والا لتنزله
جملة الى سماء الدنيا الحكيم ذو الحكمة وصف به على اسناده
على فنون الحكم الباهرة ونطقه بها وهو من باب وصف الحكم
بصفة قائله او من باب الاستعارة المبنية المسببة عن
نسب الكتاب بالحكيم الناطق بالحكمة هذا وقد جعل الكتاب
عبارة عن نفس السورة وكلمة تلك اشارة الى ما في ضمنها
من الاي

من الاي فانها في حكم الحاضر لا سيما بعد ذكر ما يتضمنها من السورة
عند بيان اسمها والامر بذكرها وبعد انتها وبينبغي ان يكون
المشار اليه تح كل واحد منها لا جميعها من حيث هو جميع لانه
عين السورة فلا يكون للاضافة وجه لتخصيص الوصف بالمضاف
اليه حكمة فلا ينافي ما قصه من مدح المضاف بما للمضاف اليه
من صفات الكمال ولان في بيان اتصاف كل منهما بالكمال من
المبالغة ما ليس في بيان اتصاف الكل بذلك والمتبادر من الكتاب
عند الاطلاق وان كان كل باحد المذكورين لكن صحة اطلاقه
على ضعفة ايضا مما لا ريب فيها والعهود المشهور وان كان
اتصاف الكل باحد الاعتبارين ماذكر من نعوت الكمال الا ان
شهرة اتصاف كل سورة منه بما اتصف منه الكل مما لا ينكر وقد
عليه يدور تحقق مدح السورة بكونها بعضا من القران الكريم
اذ لولا بعضه منعوت بنعت كله داخل تحت حكمه لما استحق ذلك
وفيه ما لا يخفى من التكلف والتعسف اكان للناس عجبا
الهمزة لانكار تعجبهم والتعجب السامعين منه لكونه في غير محله
والمراد بالناس كفار مكة وانما عبر عنهم باسم الجنس من غير
تعرض للكفر تهم مع انه المدار لتعجبهم كما تعرض له في قوله
عز وجل قال الكافرون الاية لتحقيقه ما فيه الشركة بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيين مدار التعجب
في زعمهم ثم بتبيين خطائهم واظهار بطلان زعمهم بايراد الانكار
والتعجب واللام متعلقة بمحذوف وقع حالا من عجبا وقيل
تعجبا على التوسع المشهور في الظرف وقيل المصدر اذا كان بمعنى
اسم الفاعل او اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه وقيل متعلقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)